

الوافي في الوفيات

إسماعيل بن علي بن يوسف أبو الطاهر الحميري من المغرب من المهديّة سكن مصر وقرأ بها الأدب وحصل طرفاً صالحاً وقدم بغداد . قال محب الدين ابن النجار : وسمع من شيوخنا وكان شاباً وذكر أنه من أولاد المعز بن باديس أمير المغرب . علقنا عنه في المذاكرة شيئاً من شعره وشعر غيره وكان فاضلاً حسن الأخلاق واجتمعت به بمصر أيضاً وأورد له في جارية صور على وجهها صورة حيةٍ بغالية من الطويل : ط .

تبدّت لنا من جانب السجف غادةٌ ... لها الشمس وجهٌ والكواكب خالٌ .
فقلت وقد لاحَ الهلالُ بوجهها : ... متى طلعتُ شمسُ الضحى وهلال ؟ .
الهلال الأول من أسماء الحية والثاني أحد النيرين . قلت : ولعل هذه الجارية هي التي نظم فيها الشعراء بمصر ومنهم الأسعد بن مماتي فإنه قال من الخفيف : .

نقشتُ حَيَّةً على ... روض خدٍّ مزخرفٍ .
فبدّت آيةُ الكلي ... م على وجه يوسفٍ .
وقال ابن مماتي أيضاً من الطويل : .
قتيلُك ما أذكى الهوى جُلَّ ناره ... إلى أن تجلّى الخدُّ في جُلَّ ناره .
رأى حيَّةً في وجنتيك وعقرباً ... نعم جذّةٌ محفوفةٌ بالمكاره .
وللأسعد بن مماتي في هذا المعنى عدة مقاطيع . وتوفي أبو الطاهر الحميري سنة خمس وثلاثين وستمائة ودفن بالقرافة .

أبو سهل النوبختي .

إسماعيل بن علي بن نوبخت أبو سهل النوبختي الكاتب كان من متكلمي الشيعة الإمامية وكان فاضلاً له مجلس يحضره المتكلمون وله مصنفات كثيرة في علم الكلام وردود على ابن الراوندي وغيره وكان كاتباً شاعراً بليغاً راويةً للأخبار روى عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي وأبو علي الكوكبي وابنه أبو الحسن علي بن إسماعيل . توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ومولده سنة سبع وثلاثين ومائتين . ومن شعره من الهزج : .

رأيت الدهر مقسوماً ... على آناء أوقاتٍ .

فماضٍ قد تقضى عن ... ك أو آتٍ لميقاتٍ .

فما شاهدته عيشَ ... ك لا الماضي ولا الآتي .

ومنه أيضاً من البسيط : .

ودّعْتُها فاشتكت من بَيِّذِها كبدي ... وشبّكتُ يدها من لوعةٍ بيدي .

وعانقتني فلا أنسى شمائلها ... وريقهها في فمي أحلاى من الشهد .
وحاذرت أعين الواشين فانصرفت ... تَعَمُّ من وجدها العُذَّاب باليدِرد .
فكان أوّل عهد العين يومَ نأت ... بالدمع آخر عهد القلب بالجلاد .
كتب إليه ابن الرومي من الخفيف :

أعلمُ الناس بالنجوم بنو ني ... بختَ علماً لم يأتهم بالحساب .
بل لما شاهدوا السماء سُموّاً ... بترقّ في المكرّمات الصّعاب .
باشروها بكلّ علياء حتّى ... بلغوها مفتوحة الأبواب .
مَبلغُ لم يكن ليبلغه الطّا ... لبُ إلاّ بتلكمُ الأسباب .
فأجابه أبو سهل من الخفيف :

هكذا يُجتنى الودادُ من الإخ ... وان أهل الأذهان والآداب .
نظمُ شعريّ به ينظّم شملُ ال ... مجد كالعقد فوق صدر الكعاب .
قد سمعنا مديحك الحَسَن الغ ... ضّ ولكن لم نضطلع بالجواب .
إسماعيل بن علي .

بن حسن بن عامر بن عمر .
مولده سنة ست وأربعين وستمائة أجاز لي .

المؤيد صاحب حماة